

البخاري (863) " لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر " كتاب

فضائل الصحابة(1663-4663) للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين ها انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - [00:00:00](#)

قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب فضائل الصحابة من صحيحه في فضائل ابي بكر رضي الله عنه حدسني هشام ابن عمار حدثنا صدقة ابن خالد حدثنا زيد ابن واقد عن بشرى ابن عبيد الله - [00:00:44](#)

انا عايز الله ابي ادريس ابو ادريس الخولاني اسمه عانز الله انا ابي الدرداء هو عويمر ابو الدرداء كنية واسمه عويمر. عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر اخذا بطرف ثوبه حتى - [00:01:04](#)

الركبته اذ اقبل ابو بكر اخذا بطرف ثوبه حتى ابدى عن ركبته. استدل به بعض العلماء القائلون بان الركبة ليست من العورة. ان الركبة ليست من العورة لان ابا بكر ابدى ركبته امام رسول - [00:01:34](#)

صلى الله عليه وسلم. وهل الفخذ عورة او ليست بعورة؟ هل الفخذ عورة او ليس بعورة. ورد حديث فيه ان النبي قال الفخذ عورة لكنه حديث منازع في صحته منازع في صحته - [00:02:02](#)

لكن قد ورد باسانيد هي اصح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا خاسرا عن فخذيه فجاء ابو بكر فلم يهتس و جاء عمر واستأذن ولم يهتس النبي صلى الله عليه وسلم ايضا. فلما استأذن عثمان - [00:02:27](#)

ان اهتس وغطى ركبته غطى فخذيه. قالت عائشة يا رسول الله فدخل ابو بكر الم تهتس وعمر ك ذلك. فلما استأذن عثمان غطيت فخذك. قال الا استحي من رجل تستحي منه الملائكة اه كذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم ركب فرسا لابي طلحة - [00:02:51](#)

وحصر عن فخذيه فلها قال البخاري في شأن الفخذ حديث جرهد في المقارن بين حديث جرهد الفخذ عورة وحديث انس ان النبي حصر فخذيه قال حديث انس اسند. يعني اصح اسنادا. وحديث - [00:03:21](#)

مجرد احوط حديث انس اسند وحديث جراد احوط. قال اذا اقبل ابو بكر اخذا بطرف ثوبه حتى ابدع عن ركبته. فيا صاحبي يا منكس رأسك الركبة عورة وليست عورة ليست من العورة. لماذا - [00:03:51](#)

لان ابا بكر حصر عن ركبته امام رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم فقد غامر. غامر يعني فعل مغامرة. ما المغامرة - [00:04:20](#)

الله اعلم بها. لان ابو بكر جاء مسرعا حاسرا عن ركبته. فالرسول رأى منظره قال اما صاحبكم فقد غامر. فسلم وقال اي ابو بكر اني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فاسرعت اليه ثم ندمت - [00:04:40](#)

فسألته ان يغفر لي فابى علي. فاقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر. ثلاث ثم ان عمر ندم فاتي منزل ابي بكر فسأل اثم ابو بكر فقالوا لا فات الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم فجعل وجه النبي يتمار حتى اشفق - [00:05:06](#)

ابو بكر فجثا على ركبتيه فقال يا رسول الله والله انا كنت اظلم مرتين. قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدق. وواسني بنفسه وماله - [00:05:34](#)

هل انتم تاركوا لصاحبي مرتين فما اوزي بعدها فما اوزي بعدها اه كشرح للحديث اقول وبالله التوفيق ابو بكر جزاك الله خيرا. كان

بينه وبين عمر شهيد. شكر الله لك - [00:05:54](#)

ابو بكر كان بينه وبين عمر شيء. وعلى ما يبدو من السياق ان ابا بكر كان اظلم لعمر. يعني كان بالمعنى الدارج هو المخطئ في حق عمر فلما كان ذلك - [00:06:19](#)

لم يترك نفسه بل ذهب يعتذر الى عمر ذهب يقدم عزره الى عمر فأبى عمر ان يقبل العذر فلما ابى عمر ان يقبل العذر ذهب ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو له ماذا يصنع؟ انا اخطأت في حق عمر - [00:06:41](#)

وجئت اعتذر فما قبل عذري امر نفسه لما خرج ابو بكر من عنده فكر اخي جاء يعتذر الي كيف لا اقبل اعتذاره؟ فذهب ابو بكر ذهب عمر الى بيت ابي بكر - [00:07:07](#)

كي كي ينام ولا كي يعمل ايه يعني؟ صحصح معنا. لماذا؟ ذهب عمر الى بيت ابو بكر لماذا ذهب؟ حتى يطيب تره ويبيدي له قبول عذره. فذهب عمر الى بيت ابي بكر - [00:07:30](#)

واضع الكلام ذهب عمر الى بيت ابي بكر فسأل عنه صدق الله اذ يقول ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فالشخص قد يخطئ ولكن لا يترك نفسه دون عتب - [00:07:49](#)

بل يحاول ان يصلح ما قد افسد فذهب عمر الى بيت ابي بكر يسأل اثم هو يعني عمر موجود ابو بكر موجود؟ قالوا لا. قال اذا سيكون عند الرسول صلى الله عليه وسلم فذهب عمر الى الرسول اول ما لقيه الرسول - [00:08:10](#)

اشتد عليه اشتد عليه صلى الله عليه وسلم. وقال هل انتم تاركوا لي صاحبي هل انتم تاركوا لي صاحبي لقد بعسني الله بالحق فقلتكم كذبت وهو قال صدقت واشتد على عمر - [00:08:39](#)

قال ابو بكر قال الرسول ايضا ووساني بنفسه وماله فوساني بنفسه وماله. قال فما اوزي بعدها. يعني بعد كده كل واحد لم يعد يتكلم في شأن ابيه ابي بكر رضي الله عنه - [00:09:07](#)

فيه من الفوائد ما يلي اولاً جواز وقوع المشاحنات بين الافاضل. فابو بكر فاضل وعمر فاضل كلاهما شخص فاضل. جواز اخو المشاحنات بين الافاضل والاكارم. لما حدث من خلاف بين ابي بكر وعمر - [00:09:25](#)

ثانياً مبادرة المخطئ الى تقديم الاعتذار ثالثاً اقالة ذوي الهيئات عثراتهم فان ابو بكر يقول انا كنت اظلم. ولكن ما فعله عمر من عدم قبول عذره اشد من الخطأ اشد من الخطأ. يعني انا اخطأت. وجئت اعتذر اليك - [00:09:54](#)

وانت لم تقبل عذري عدم قبولك لعذر اشد من الذي اخطأت فيه. رابعاً من الفوائد ان النبي في هذا المقام لم يكن في مقام القاضي القاضي يسمع الطرفين القاضي يسمع الطرفين لكن كان النبي في هذا المقام مقام المعلم. فبنى على كلام ابي بكر - [00:10:27](#)

ولم يمهل عمر حتى يسمع منه لانه وان اعترف له ابو بكر بانه ظالم بانه عفوا بانه ظلم عمر وكما يقولون الاقرار سيد الادلة والاعتراف سيد الادلة. لكن النبي ليس في مقام قاضي - [00:10:57](#)

هنا في هذا المقام انما في مقام معلم ومقام اعطاء الحق لصاحب الحق ليس الحق الخاص في هذا المقام انما مقام الاقرار لاهل الفضل بفضلهم. فمقام القضاء تختلف عن مقام التوجيه والارشاد. ولا يقول احد ان النبي لم يسمع من عمر ويقول مقام ليس -

[00:11:17](#)

لما قام قضاء بل ان ابا بكر اعترف على نفسه انه كان اظلم لكن كونه لم يقبل عذر اخيه هذا مقام تعليم فهذه بعض الفوائد وفيها فضيلة لابي بكر فيه الجسو - [00:11:47](#)

الركب لتطبيب خاطر من امامك فالرسول هو يشتد على عمر ابو بكر يسكنه. انا كنت اظلم يا رسول الله. جزا ابو بكر على ركبتيه جزا على ركبتيه وقال انا كنت اظلم. ففي ادب ايضا من اداب تلطيف - [00:12:07](#)

في الاجواء وهو الجسو على الركب كما قال الرسول في حديث اخر. سلوني سلوني فاكثر من ان يقول سلوني حتى قام رجل فقال من ابي يا رسول الله فاجابه الرسول ابوك حذافة وقام اخر اين ناقتي يا رسول الله؟ فعمر لما رأى - [00:12:31](#)

لقد غضب جثا على ركبتيه وقال رضينا بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولا في الحديث فضيلة لابي بكر قد قال النبي صدق

ووساني بنفسه وماله. ومع ذلك الشيعة الروافض قاتلهم الله اينما يكونون - [00:12:59](#)

قاتلهم الله اينما يكونون. الشيعة الروافض لا يقرن بهذا. قال حدثنا بن اسد حدثنا عبدالعزيز بن المختار قال خالد حدثنا عن ابي

عثمان قال حدثني عمرو بن العاص رضي الله عنه - [00:13:27](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل ذلك لان الجنود حتى لا يفروا كان بعضهم يربط بعضا بالسلاسل. كذا قال

بعض العلماء. فاتيته فقلت اي الناس احب اليك يا رسول - [00:13:54](#)

رسول الله قال عائشة فقلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من؟ قال ثم عمر ابن خطابي فعد رجالا. ثم عمر بن الخطاب فعد رجالا هل

عائشة احب الى الرسول من فاطمة - [00:14:14](#)

ام ماذا وجه تقول ان هناك فارق بين محبة الرسول لفاطمة كبضعة منه يؤذيه ما يؤذيها ويريبه ما وفرق بين حبه لعائشة كزوجة من

الزوجات. اذا قوله من احب الناس اليك يا رسول الله - [00:14:36](#)

قد يكون من العام المقصود اي دون اهل بيتك دون اولادك. قد يكون كذلك. هذا احد توجيهات هذا احد التوجيهات لما ذكر من حب

النبي لفاطمة رضي الله تعالى رضي الله تعالى عنها واصرارها بالاسرار لها. كده وحبه لخديجة ايضا - [00:15:01](#)

رضي الله تعالى عنها فيكون السؤال وان كان ظاهره العموم الا انه يستثنى منه اهل بيت صلى الله عليه وسلم. كما يقول من احسن

واحد في الجلوس من احسن واحد. يقول زيد احسن - [00:15:31](#)

سورة السؤال عام لكن قصدنا احسن واحد في هذا المكان. هو احسن واحد في القرية واحسن واحد في مصر ما قصدنا احسن واحد

في العالم صح يا صلاح؟ او كلام غريب عليك. ماشي الحمد لله انها وصلت - [00:15:51](#)

ماشي يا صلاح. بسم الله لكن فيه فضيلة لابي بكر وفضيلة لعمر. على سائر الصحابة. حدثنا ابو اليمان واخبرنا شعيب عن الزوري

قال اخبرني ابو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال - [00:16:11](#)

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما راع في غنمه عدا عليه الذئب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت اليه الذئب

فقال من لاه يوم السبع يوم ليس لها راع غيري - [00:16:40](#)

وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها. فالتفت اليه فكلتمه فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني خلقت للحرث. قال الناس سبحان الله.

قال النبي صلى الله عليه وسلم في اني اؤمن بذلك وابو بكر - [00:17:01](#)

وامر بن الخطاب رضي الله عنهما يعني في رجل على عهد النبي في رجل على عهد النبي يسوق بكرة. في بعض الروايات وضع عليها

متاعه على ظهرها متاعه وفي رواية اخرى انه ركبها. فلما ركبها وضع عليها المتاع التفتت اليه قائلة - [00:17:21](#)

اني لم اخلق لهذا. اي ظهري ووضعها ما خلق يتحمل ركوب الناس عليه. انما خلقت للحرث. فقال الناس فقال الرجل سبحان الله بقرة

تتكلم بقرة تتكلم فذهب الرجل الى رسول الله يخبره. قال فانا اؤمن بذلك انا وابو بكر وعمر - [00:17:55](#)

تصدق ان الله انطقها لان الذي ينطق هو الله سبحانه. واخر كان يرعى غنما فعدا الذئب على شاة فاخطفها. فتبعه الراعي. فاستنقذ

مات منه فلما استنقذ الراعي الشاة من الذئب اقع الذئب بذنبه فقال - [00:18:27](#)

اتأخر مني رزقا ساقه الله الي فمن لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري. اي من لهذه اشياء كلها يوم الاسد فتفر منه يا جبان. والاسد

ياخذ ما شاء وانا اصبح خليفة الاسد في ماذا؟ في هذه الاشياء - [00:18:57](#)

افترس منها كيف شئت. فهذا قول فمن لا يوم السبع يوم لا راعي لها غيري يعني يعني سبحان الله الذئب يعرف ان الراعي يخاف من

الاسد مش كده ولا الذئب يعرف ان الراعي يخاف من الاسد - [00:19:22](#)

فقال الراعي سبحان الله ذئب يتكلم فاخبر النبي فقال فاني اؤمن بذلك انا وابو بكر وعمر. اذا يا اخواني الله على كل شيء قدير قادر

على ان يجعل الذئب ينطق. قادر على ان يجعل البقرة تنطق. وايضا - [00:19:50](#)

فان الله خلق الدواب كل ميسر لما خلق له. البقرة تحرص يركب فيها المحراث تخطط الارض تلف في الساقية. لكن ما تستطيع ظهرها

لم لم يخلق مهياً للركوب عليه قد ينكسر ظهرها. كذلك الناقة مهياً للركوب. مهينة للركوب عليها - [00:20:17](#)

الفرس زاروم وهي للركوب عليه. فقد جعل الله لكل شيء قدرا. فكل الخلق خلقوا وحملوا ما يطيقون. وينكر ان تحمل حتى الدواب ما لا تطيق. فيه رد على الكفرة الاوروبيين واتباعهم من المستشرقين والمستغربين. الذين يقولون الرجل كالمرأة - [00:20:47](#)
ولابد عندهم من مساواة الرجل بالمرأة. يا اخي انت تريد تساوي المرأة؟ اجعل الرجل يحيض يا اخي. اجعل الرجل يحيض. واجعل الرجل يحمل ويرضع ساوي بين الرجل والمرأة ان شئت. ان استطعت ان تسوي سوي بين الرجل والمرأة في كل الجوانب -

[00:21:17](#)

هو يقول نريد التسوية بين الرجل والمرأة. ويجند المرأة في الجيش كما يجند الرجل. والنبي يقول جهاد ان الحج والعمرة فيريد ان يجعل الرجل كالمرأة. ويقول دينكم يفرق بين الرجل والمرأة - [00:21:37](#)

قل ما نحن الذين فرقنا ربنا الذي قال وليس الذكر كالانثى وانتم تقرون انك يا رجل لا تحمل لماذا هي تحمل وانت لا تحمل لماذا هذا؟ اذا سمى فارق بين الذكر والانثى. صح كده؟ حدثنا عبدان واخبرنا عبد - [00:21:57](#)

والله عن يونس عن الزهري قال اخبرني ابن المسيب سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بين انا نائم رأيتني على قريب عليها دلو. فنزعت منها ما شاء الله - [00:22:21](#)

ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع بها ذنوبا او ذنوبين. يعني جردل او جردلين. وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه. ثم استحالت غربا اي هذه الدلو اصبحت تحولت الى غرب الدلو الكبير - [00:22:41](#)

فاخذها ابن الخطاب فلم ارى عبقريا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن. يعني في بئر فيها ماء جئت بدلو واخرجت منه الماء للناس يشربون. جاء ابو بكر نزع ذنوبا او ذنوبين - [00:23:01](#)

والناس يشربون. لكن جاء عمر لما جاء عمر ينزع استحالت الدلو غربا يعني تحولت الدلو الى دلو كبيرة جدا تسمى غرب. فعمر يديها في الماء ويخرج ويسقي الناس. يعني المكان ماء فشرب الناس وزاد الماء عن حاجتهم. اولها بعض العلماء - [00:23:21](#)

بافتوحات التي فتحت في زمان عمر. فجاءت الجزية للمسلمين من كل مكان. وجاء الخير لاهل المدينة من كل مكان. واغنى الله المسلمين غنا عظيما من فضله. حتى ان ابا هريرة رجع ذات ليلة - [00:23:51](#)

من البحرين بجزية بمال من البحرين قال له عمر كم جئت به من المال يا ابا هريرة؟ قال خمسمائة الف وهذا مبلغ كان لا يتصور في زمانهم. قال خمسمائة الف. قال نعم خمسمائة الف - [00:24:11](#)

قال انك رجل تائه انك رجل تائه. اذهب نام وتعال في الصباح. فذهب ونام وجاء في الصباح قال بي كم جئت يا ابا هريرة؟ قال بخمسمائة الف يا امير المؤمنين مائة الف ومائة الف وهكذا باصابعه - [00:24:31](#)

مئة الف مئة الف مئة الف. فسبحان الله اغنى الله المسلمين من فضله في زمن عمر فهذا تحقيق لهذه الرؤيا والله اعلم - [00:24:51](#)